غارات جوية وقصف مدفعي بعمق 50 كم داخل سورية.. وسقوط صواريخ أطلقت من القامشلي على مدينة نصيبين التركية

«نبع السلام» التركية تخلط الأوراق.. دمشق تتوعد و«قسد» تستنجد

مدنيون ينزحون فيما اعمدة الدخان تتصاعد نتيجة القصف التركي على راس العين بريف الحسكة (أ.ف.ب)

لمشاهدة الفيديو

■ نزوح جماعي وإصابات.. وأردوغان يعلن أن الهدف منع «الممر الإرهابي» وإعادة اللاجئين السوريين إلى «المنطقة الآمنة»

وكالات: نفذ الرئيس التركي رجب طيب اردوغان تهديده وأعلن بدء العملية العسكرية «نبع السلام» في مناطق شرق نهر الفرات التي تسيطر عليها قوات سوريا الديموقراطية (قسد)، بعدما حصل على ما يشبه الضوء الأخضر من الرئيس الأميركي دونالد ترامب الذي اعلن سحب قوات من المناطق الحدودية بين سورية وتركيا.

وقال اردوغان ان جيش بلاده وحلفاءه من قوات المعارضة السورية، بدأوا الهجوم بهدف القضاء على «ممر الإرهاب» على حدود تركيا الجنوبية.

وعلى غرار حليفه ترامب، أعلن اردوغان الهجوم عبر تغريدة على تويتر. وقال ان الهجوم يستهدف أيضا القضاء على التهديدات التي يمثلها مقاتلو وحدات حماية الشعب الكردية الذين يهيمنون على «قسد»، إضافة إلى مسلحي تنظيم داعش وتمكين اللاجئين السوريين في تركيا من العودة إلى ديارهم بعد إقامة «منطقة آمنة».

وتابع قائلا «مهمتنا هي منع إقامة ممر للإرهاب في الجهة المقابلة من حدودنا الجنوبية وإحلال السلام بالمنطقة.. سنحافظ على وحدة الأراضي السورية وسنحرر المجتمعات المحلية من الإرهابيين»، مشيرا الى ان العملية تستهدف عناصر حزب العمال الكردستاني «بي كا كا» والوحدات الكردية «ب ي دي» التي تعتبر ذراعه في سورية وتعتبرهما انقرة ارهابيين.

ورغم أن الهجوم كان متوقعا نتيجة التهديدات التركية، إلا ان إعلان الرئيس الاميركي دونالد ترامب المفاجئ سحب قواته من المنطقة الحدودية عقب اتصال هاتفي مع اردوغان، خلط الأوراق وقد يعيد رسم خريطة الصراع السوري مرة أخرى، مما يوجه ضربة للطموحات الكردية بإقامة حكم ذاتي او حتى ما يسمى «الادارة الذاتية» التي أعلنوها في مساحات واسعة شمال شرق سورية، ويوسع رقعة الأراضي الخاضعة لسيطرة تركيا على الحدود، ويزيد من الأوراق التي تمتلكها في الملف السوري.

وقد امضت «قسد» أعواما وهي توسع نطاق سيطرتها بمساعدة التحالف الذي تقوده الولايات المتحدة ضد تنظيم داعش.

والأكراد مثال نادر على تحقيق مكاسب في الحرب السورية، إذ أقاموا مع حلفائهم هيئات حاكمة مع التأكيد دوما على أن هدفهم هو الحكم الذاتي وليس الاستقلال. وقد ينهار كل ذلك مع التوغل التركي.

وسيعرض أي انسحاب أميركي كامل المنطقة لخطر المزيد من التوغلات التركية وعودة تنظيم داعش أو لمحاولات الحكومة السورية المدعومة من إيران وروسيا استعادة أراض.

ورغم أن الأراضي المعنية خارج سيطرة الحكومة السورية بالفعل، قد يعني التوغل التركي أن الكيان المسيطر على المنطقة سيتحول من قوة غير معادية، هي «قسد»، إلى تركيا ومقاتلي المعارضة.

ولطالما اعتبرت دمشق أنقرة قوة احتلال لها مخططات في الشمال السوري. كما لمحت أحيانا إلى استعدادها لإبرام اتفاق مع الأكراد على الرغم من أن مفاوضاتهما الأخيرة وصلت إلى طريق مسدود.

ميدانيا، أكد مصدر أمني تركي أن مدافع الهاوتزر بدأت قصف قواعد وحدات حماية الشعب الكردية التي تسيطر على «قسد»، ومستودعات ذخيرة تابعة لها. وذكر المصدر أن ضربات مدافع الهاوتزر التي استهدفت أيضا مواقع أسلحة وقناصة تابعة لوحدات الحماية، قصفت مواقع بعيدة عن المناطق السكنية.

وسمع دوي انفجارات دفعت بعشرات السكان إلى النزوح، في وقت أكدت «قسد» بدء الهجوم التركي «ضد مناطق مدنية» متسببة بحالة «هلع» بين الناس.

وقالت إن الطائرات التركية قصفت مواقع عسكرية ومدنية على عمق 50 كيلومترا داخل الأراضي السورية طاولت تل أبيض ورأس العين والقامشلي وعين عيسى. وأعلنت عن «سقوط قتلى وجرحى» في صفوف المدنيين.

وأضافت أن 25 طائرة على الاقل نفذت الغارات.

وناشدت «قسد» الولايات المتحدة وحلفاءها إقامة «منطقة حظر طيران» لحمايتها من الهجمات التركية.

وقالت إنها أظهرت حسن النية تجاه اتفاق آلية الأمن بين الولايات المتحدة وتركيا، لكن ذلك ترك الأكراد دون حماية.

بدوره، أفاد المرصد السوري لحقوق الإنسان ان «قصفا جويا ومدفعيا استهدف مدينة رأس العين ومحيطها».

وأشار إلى قصف مدفعي تركي استهدف قرى في محيط مدينة تل أبيض الواقعة على بعد أكثر من مئة كيلومتر غرب رأس العين.

وحمل عشرات المدنيين من رجال ونساء وأطفال أغراضهم الشخصية خارجين في المدينة إن كان في سيارات او سيرا.

في المقابل، ذكرت وكالة الأناضول الرسمية التركية أن ستة صواريخ أطلقت من مدينة القامشلي السورية سقطت في قلب مدينة نصيبين التركية الحدودية.

من جهتها، قالت فصائل المعارضة السورية المدعومة من انقرة والتي تشارك بالعملية، إنها لن تأخذها رحمة بوحدات حماية الشعب الكردية السورية في شمال شرق البلاد والتي لم تجعل أمامها أي خيار سوى الحرب.

وذكر الجيش الوطني، وهو فصيل المعارضة الرئيسي الذي تدعمه تركيا، في بيان أنه قال لمقاتليه «لا تأخذكم بهم رأفة واضربوهم بيد من حديد وأذيقوهم جحيم نيرانكم».

وأضاف البيان «كفوا عمن ألقى إليكم السلام والتزم بيته وتجنب القتال وانشق إليكم طالبا الأمان».

وفي دمشق، أفادت وكالة الأنباء السورية «سانا» بوقوع قصف جوي ومدفعي تركي على مدينة رأس العين بريف الحسكة.

وذكرت الوكالة أن القصف تسبب في حركة نزوح كبيرة للأهالي، وأن الغارات الجوية والمدفعية الثقيلة تركزت في قرية علوك ونستل والعزيزية ومدرسة العزيزية وبئر نوح والأسدية ومشرافة والصوامع وخربة البنات في رأس العين.

وقالت «سانا» إن «ميليشيا قسد الانفصالية أضرمت النيران في بعض آبار النفط بريف الحسكة الشمالي». وأنها قامت «بإشعال الإطارات في معظم أحياء رأس العين وأحرقت الوثائق في مقراتها بالمدينة».

وكان العديد من سكان منطقة تل أبيض، الواقعة في منطقة الجزيرة شمال سورية والتي تبعد 100 كلم عن مدينة الرقة باتجاه الشمال، قد بدأ بالنزوح في الوقت الذي أعلنت فيه «قسد» الجناح العسكري لما يسمى «الإدارة الذاتية الكردية» النفير العام.

وقد ناشدت «قسد» داعميها الولايات المتحدة وحلفاءها إقامة «منطقة حظر طيران» لحمايتها من الهجمات. وقالت إنها أظهرت حسن النية تجاه اتفاق آلية الأمن بين الولايات المتحدة وتركيا، لكن ذلك ترك الأكراد دون حماية.

تراجع الليرة التركية وهبوط السندات الدولارية

وكالات: انخفضت الليرة التركية خلال تعاملات أمس لتداول عند 5,8415 للدولار، متراجعة من مستوى الإغلاق البالغ 5,8350 الذي تم تسجله الثلاثاء الماضي، لتبلغ الليرة أدنى مستوياتها منذ أكثر من شهر هذا الأسبوع.

من جهة أخرى، تعرضت السندات الدولارية السيادية لتركيا لضغوط بعد أن بدأ الجيش التركي عملية عبر الحدود داخل سورية ضد المقاتلين الأكراد.

وتعرضت الإصدارات طويلة الأجل لأشد التراجعات، لينخفض سند 2045 0,7 سنت إلى أدنى مستوياته في أسبوعين، حسبما أظهرته بيانات تريدويب.

الجلسة الأولى للجنة تنعقد 30 الجاري في جنيف

البحرة عن المعارضة وشربجي عن الحكومة للرئاسة المشتركة لـ«الدستورية»

وكالات: أعلنت هيئة التفاوض العليا لقوى الثورة والمعارضة السورية، تعيين هادي البحرة، رئيسا مشتركا للجنة الدستورية، التي شكلتها الأمم المتحدة لصياغة دستور جديد لسورية.

وقال رئيس هيئة التفاوض نصر الحريري، عبر حسابه في «تويتر» أمس إن «الهيئة سمت الأستاذ هادي البحرة كرئيس مشترك في اللجنة الدستورية، وكذلك سمت مرشحيها للجنة الصياغة (المجموعة المصغرة)».

ولم تعلن حكومة دمشق عن رئيس اللجنة من جانبها، في حين نقلت بعض وسائل الإعلام الموالية عن تعيين القانونية جميلة شربجي لهذا المنصب.

وأعلنت الأمم المتحدة نهاية الشهر الماضي، تشكيل لجنة دستورية لصياغة دستور جديد لسورية.

وتضم القائمة النهائية للجنة الدستورية 150 اسما، موزعين على ثلاث قوائم، وهي المعارضة (المتمثلة بهيئة التفاوض العليا)، والنظام السوري، إلى جانب قائمة المجتمع المدني التي اختارتها الأمم المتحدة.

وتنعقد الجلسة الأولى للجنة الدستورية في 30 من أكتوبر الحالي، في جنيف، بحسب ما أكده المبعوث الدولي، غير بيدرسون، الذي أوضح أنه لا يوجد إطار زمني محدد لعمل اللجنة وسيترك ذلك لاختيار أعضاء اللجنة.

ليندسي غراهام: أردوغان «سيدفع غالياً جداً»

عواصم ـ وكالات: أعلن السيناتور الاميركي الجمهوري ليندسي غراهام امس، أن الكونغرس سيجعل الرئيس التركي رجب طيب اردوغان «يدفع غاليا جدا» ثمن هجومه على القوات الكردية المتحالفة مع الولايات المتحدة في شمال سورية. وكتب السيناتور المعروف بدعمه للرئيس دونالد ترامب «لنصلي من أجل حلفائنا الاكراد الذين تم التخلي عنهم بشكل معيب من قبل ادارة ترامب»، مضيفا «سأقوم بكل الجهود في الكونغرس لجعل اردوغان يدفع الثمن غاليا جدا». وكان غراهام حذر تركيا امس الاول، من أنها لا تملك «ضوءا أخضر» لدخول شمال سورية، بعد رسائل متناقضة في الأيام القليلة الماضية صادرة عن الادارة الاميركية. وكتب غراهام على تويتر متوجها الى الحكومة التركية «ليس لديك الضوء الأخضر لدخول شمال سورية، هناك معارضة كبيرة من الحزبين في الكونغرس، وهو ما يجب أن تروه كخط أحمر لا يجب تجاوزه». وأضاف: «إذا كنتم تريدون تدمير ما تبقى من علاقة هشة، فإن الغزو العسكري لسورية سيؤدي المهمة»، منهيا رسالته بوسم «# مع الأكراد».

لافروف يدعو إلى حل الأزمة بين الجانبين عن طريق الحوار

الأكراد يطلبون وساطة موسكو بعد دعوة دمشق لعودة «أبنائها الضالين»

وكالات: دعا الأكراد موسكو للقيام بدور «الضامن» في «الحوار» مع النظام السوري قبيل انطلاق العملية العسكرية التركية على مناطق شرق نهر الفرات التي يسيطر عليها مسلحو قوات سورية الديموقراطية (قسد) ويطلقون عليها «الادارة الذاتية».

وأوردت الإدارة الكردية في بيان نقله موقع قناة «الحرة» الأميركية ان «الحل الأمثل من أجل نهاية الصراع والأزمة في سورية يكمن في الحوار وحل الأمور ضمن الإطار السوري ـ السوري».

وأضافت «نتطلع إلى أن يكون لروسيا دور في هذا الجانب داعم وضامن، وأن تكون هناك نتائج عملية حقيقية»، وجاء الطلب الكردي بعد وقت قصير تحميل النظام السوري «بعض التنظيمات الكردية مسؤولية ما يحصل نتيجة ارتهانها للمشروع الاميركي»، وقالت انه سبق تنبيهها «إلى مخاطر هذا المشروع، وألا يكونوا أدوات في خدمة السياسة الأميركية ضد وطنهم. إلا أن هذه التنظيمات أبت إلا أن تكون أدوات بيد الغرباء»، مؤكدة استعدادها «لاحتضان أبنائها الضالين إذا عادوا إلى جادة العقل والصواب».

من جهته، دعا وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف إلى حل الأزمة عن طريق الحوار بين الأكراد ودمشق. وقال لافروف في مؤتمر صحافي أمس ان «موقفنا ينطلق من ضرورة حل المشاكل في سورية عبر الحوار بين السلطة المركزية في دمشق وممثلين عن الأكراد، الذين هم سكان تقليديون لهذه الأرض».

مصر تدعو «الجامعة» للانعقاد وجلسة طارئة لمجلس الأمن اليوم لبحث الهجوم التركي

عواصم ـ وكالات: توالت ردود الافعال الدولية سريعا على العملية العسكرية التركية في شمال سورية، حيث ذكرت مصادر ديبلوماسية أن مجلس الأمن قرر عقد جلسة طارئة اليوم لبحث العملية بناء على طلب تقدمت به بلجيكا وفرنسا وألمانيا وبولندا والمملكة المتحدة. وستعقد الجلسة منتصف النهار. كما دعت مصر لعقد اجتماع طارئ لمجلس جامعة الدول العربية لبحث تلك التطورات وسبل العمل على الحفاظ على سيادة سورية ووحدة شعبها وسلامة أراضيها.

وكان رئيس المفوضية الأوروبية جان كلود يونكر دعا تركيا امس الى ضبط النفس ووقف العملية.

وقال يونكر أمام البرلمان الأوروبي «لدى تركيا مخاوف أمنية عند حدودها مع سورية، وعلينا تفهم ذلك. لكني أدعو تركيا وغيرها من (الأطراف) الفاعلة لضبط النفس». وأضاف «إذا كانت خطط تركيا تتضمن إقامة ما يسمى بمنطقة آمنة عليها ألا تتوقع أن يدفع الاتحاد الأوروبي أي أموال في هذا الشأن». من جانبه، دعا الرئيس الحالي لمجلس الأمن الدولي سفير جنوب افريقيا جيري ماتيوز ماتجيلا تركيا إلى «حماية المدنيين» والتحلي «بأكبر قدر من ضبط النفس» في عملياتها العسكرية في سورية.

وعبر رئيس المجلس لشهر اكتوبر عن أمله في أن يعقد اجتماع لهذه الهيئة بأسرع وقت ممكن، مشيرا إلى أنه يعود إلى الذين يصيغون قرارات حول سورية الدعوة إلى اجتماع من هذا النوع.

بدورها، حثت ألمانيا تركيا امس، على وقف العملية العسكرية في شمال سورية، وقالت إن التوغل قد يزيد من زعزعة استقرار هذا البلد ويساعد على عودة ظهور تنظيم داعش.

وقال وزير الخارجية هايكو ماس في بيان «تركيا تخاطر بمزيد من زعزعة الاستقرار في المنطقة وعودة نشاط تنظيم داعش، الهجوم التركي قد يؤدي إلى كارثة إنسانية جديدة وأيضا تدفقات جديدة للاجئين».

وأضاف «ندعو تركيا لوقف عمليتها والسعي لتحقيق مصالحها الأمنية بطريقة سلمية».

كما دانت فرنسا الهجوم بشدة. وأعلنت أميلي دو مونشالان وزيرة الدولة للشؤون الأوروبية بعد دقائق من بدء العملية العسكرية أن فرنسا تدين «بشدة» الهجوم التركي وطلبت عقد اجتماع لمجلس الأمن الدولي.

وقالت أمام لجنة الشؤون الخارجية في الجمعية الوطنية «تضع فرنسا وألمانيا وبريطانيا اللمسات الأخيرة على اعلان مشترك سيكون في غاية الوضوح نؤكد فيه إدانتنا الشديدة والحازمة لما يحصل»، مضيفة «سنطلب عقد اجتماع لمجلس الأمن الدولي».

بدوره، قال رئيس الوزراء الإيطالي جوزيبي كونتي ان العملية التركية في سورية تهدد بزعزعة استقرار المنطقة وإلحاق الضرر بالمدنيين.
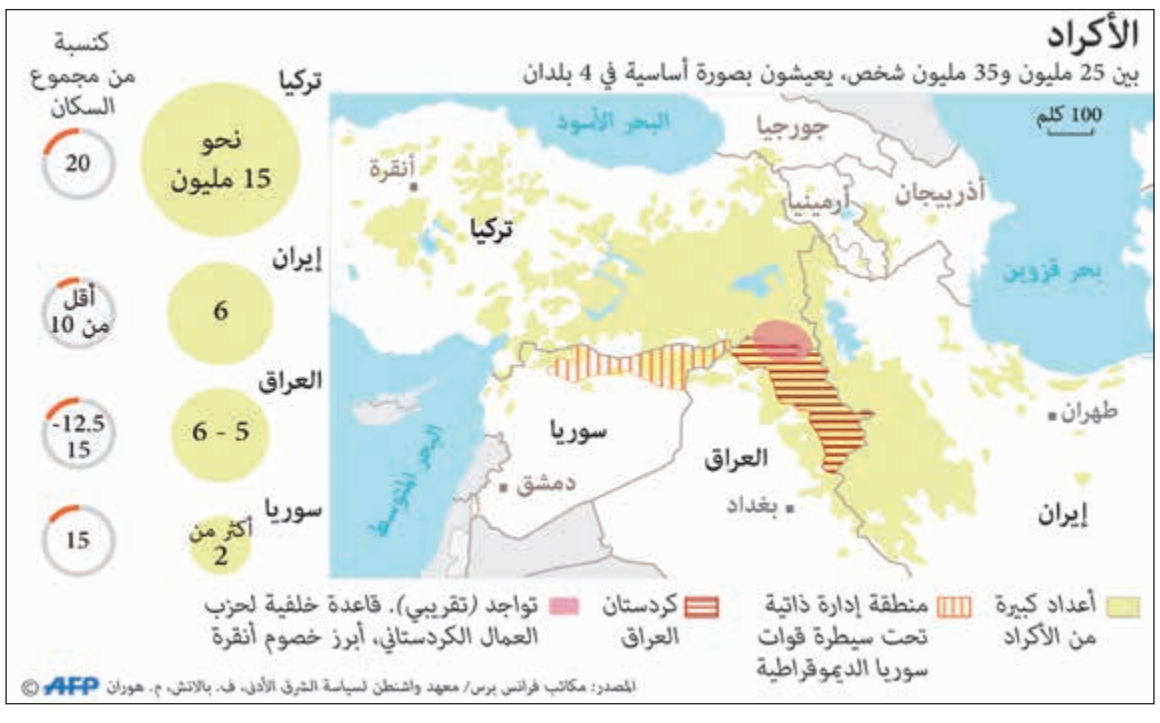
اما الأمين العام لحلف شمال الأطلسي ينس ستولتنبرغ فقال إنه يأمل في أن تكون العملية محسوبة بدقة ومتناسبة.